



بيت المقدس للدراسات

نصف سنوية

شعبان ١٤٣٢ هـ يوليو ٢٠١١ م

تصدر عن مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية

- كلمة العدد: هل باع المسلمون أراضيهم لليهود كما يزعمون؟
- هل حوّل اليهود القدس وفلسطين من صحراء إلى جنان؟
- القدس في ويكيبيديا بين الإجحاف والإنصاف
- رسالتُ ابن عُثمَر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
- المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض
- عرض ونقد كتاب: (ذرية إبراهيم) لـ "روين فايرستون"
- فتاوى مختصرة عن فلسطين والقدس واليهود

العدد الثاني عشر



العدد الثاني عشر

شعبان (١٤٣٢ هـ) يوليو (٢٠١١ م)

المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض



المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض

• مبتسم الأحمد

المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض



مساهمة مني

في نشر العلم الشرعي المستفاد من كلام خير البرية صلى الله عليه وآله وسلم على طريقة السلف الصالح رضوان الله عليهم ابتداءً، ثم فقهاً للواقع الذي نعيش، والثقافة المقدسية، فإني أحببت أن أتعرض لحديث هام من الأحاديث المقدسية الصحيحة، بحسب ما يتسع به المقام، أسبر أغواره وأستخرج فوائده العلمية المتعلقة ببيت المقدس، والأقصى، وفلسطين على وجه الخصوص، ثم أعرج على ذكر غيرها من الفوائد والأحكام، ولا أغفل كذلك بربط هذا الشرح مع الواقع وما يحدث على الأرض إن اقتضى الأمر ذلك.

• الموضوع:

روى الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه باب قول الله تعالى ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ قال: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرِّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ مَسْجِدٍ وَضَعَ أَوَّلٌ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى. قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ، ثُمَّ قَالَ: حَيْثَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ.

وفي باب قول الله تعالى ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾، قال:

حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرِّرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ مَسْجِدٍ وَضَعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلٌ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ. قَالَ: قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى؛ قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيُّنَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ بَعْدَ فَصْلِهِ فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ.

وأما الإمام مسلم رحمه الله فرواه في صحيحه في (كتاب المساجد ومواضع الصلاة) حديث رقم (520) فقال: حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ الْجَحْدَرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ

نسعى من خلال عرض الأحاديث المقدسية إلى نشر العلم الشرعي المستفاد من كلام خير البرية على طريقة السلف الصالح ونشر الثقافة المقدسية الصحيحة

المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض

العدد الثاني، شهر شعبان 1432هـ - يوليو 2011م

65

الْوَّاحِدَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ: ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوَّلُ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ؛ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى. قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً، وَأَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَهُوَ مَسْجِدٌ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي كَامِلٍ ثُمَّ حِينَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلَّهُ فَإِنَّهُ مَسْجِدٌ.

– حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ السَّعْدِيُّ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَزِيدَ التَّمِيمِيِّ قَالَ: كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَى أَبِي الْقُرْآنِ فِي السُّدَّةِ فَإِذَا قَرَأَتْ السُّجْدَةَ سَجَدَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ أَتَسْجُدُ فِي الطَّرِيقِ، قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ:

سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَوَّلِ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ؟

قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ. قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى؛ قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ عَامًا، ثُمَّ الْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ فَحِينَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ. (1)

• شرح الحديث:

مفردات الحديث:

المسجد الأقصى هو

بيت المقدس الذي

بإبليس معدن الأنبياء

من لدن إبراهيم

الخليل عليه السلام

ولهذا جمعوا له (أي

النبي صلى الله عليه

وسلم) هناك كلهم

(أي الأنبياء) فأهمهم

في محلّتهم ودارهم.

المسجد الأقصى: قال ابن كثير رحمه الله عند تفسير آية الإسراء: وهو بيت المقدس الذي بإبليس معدن الأنبياء من لدن إبراهيم الخليل عليه السلام، ولهذا جمعوا له (أي النبي صلى الله عليه وسلم) هناك كلهم (أي الأنبياء) فأهمهم في محلّتهم ودارهم.

وضع في الأرض: أي للعبادة والصلاة.

• راوي الحديث:

أبو ذر: هو جندب بن جنادة الغفاري، وقد اختلف في اسمه وهذا أشهرها.

أحد السابقين الأولين، من نجباء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض

قيل: كان خامس خمسة في الإسلام.

ثم إنه ردّ إلى بلاد قومه، فأقام بها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك، فلما أن هاجر النبي صلى الله عليه وسلم، هاجر إليه أبو ذر رضي الله عنه، ولازمه، وجاهد معه، وكان يفتي في خلافة أبي بكر، وعمر، وعثمان.

روى عنه: حذيفة بن أسيد الغفاري، وابن عباس، وأنس بن مالك، وابن عمر، وجبير بن نفير، وأبو مسلم الخولاني، وزيد بن وهب، وأبو الأسود الدؤلي، وعبدالرحمن بن غنم، وخلق كثير.

كان آدم ضخماً جسيماً، كث اللحية، وكان رأساً في الزهد، والصدق، والعلم والعمل، قوَّلاً بالحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، على حدة فيه.

قال الواقدي: كان حامل راية غفّار يوم حنين أبو ذر، وقد شهد فتح بيت المقدس مع عمر.

سئل علي رضي الله عنه عن أبي ذر؛ فقال: وعى علماً عجز عنه، وكان شحيحاً (أي متمسكاً به) على دينه، حريصاً على العلم، يكثر السؤال، وعجز عن كشف ما عنده من العلم.

وكان قد استأذن عثمان رضي الله عنه بالخروج إلى الربيعة فلما حضرته الوفاة، أوصى امرأته وغلّامه، فقال: إذا مت فاغسلاني وكفناني، وضعاني على الطريق، فأول ركب يمرون بكم فقولا: هذا أبو ذر. فلما مات فعلا به ذلك؛ فاطلع ركب، فما علموا به حتى كادت ركائبهم توطأ السرير.

فإذا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في رهط من أهل الكوفة، فقال: ما هذا؟ قيل: جنازة أبي ذر.

فاستهل ابن مسعود يبكي، وقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يرحم الله أبا ذر! يمشي وحده، ويموت وحده، ويبعث وحده"؛ فنزل فولىه بنفسه، حتى أجنّه (أي وراه).

وقيل: إن أبا ذر خلف بنتاً له، فضمها عثمان إلى عياله.

قال الفلاس، والهيثم بن عدي، وغيرهما: مات سنة اثنتين وثلاثين.

لما هاجر النبي
صلى الله عليه
وسلم هاجر إليه
أبو ذر رضي
الله عنه ولازمه
وجاهد معه وكان
يفتي في خلافة
أبي بكر وعمر
وعثمان وروى
عنه خلق كثير

المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض

العدد الثاني شهر شعبان 1432 هـ، يوليو 2011 م

67

ويقال: مات في ذي الحجة، ويقال: إن ابن مسعود الذي دفنه، عاش بعده نحواً من عشرة أيام. رضي الله عنهما. (٢)

• الشرح الإجمالي:

المسجد الحرام: أي الكعبة.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: " صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في سواه إلا المسجد الحرام، فصلاة في المسجد الحرام أفضل من مئة ألف صلاة فيما سواه ". (٣)

المسجد الأقصى: يعني مسجد بيت المقدس، قيل له الأقصى لبعده المسافة بينه وبين الكعبة، وقيل لأنه لم يكن وراءه موضع عبادة، وقيل لبعده عن الأقدار والخبائث، والمقدس: المطهر عن ذلك.

والمسجد الأقصى: اسم لجميع المسجد مما دار عليه السور، وفيه الأبواب والساحات الواسعة والجامع القبلي وقبة الصخرة والمصلى المرواني والأروقة والقباب والمصاطب وأسبلة الماء

وغيرها من المعالم، وعلى أسواره المآذن، والمسجد كله غير مسقف سوى بناء قبة الصخرة والجامع القبلي الذي يُعرف عند العامة بالمسجد الأقصى وما تبقى منه في منزلة ساحة المسجد، وهو ما اتفق عليه العلماء والمؤرخون، وعليه تكون مضاعفة ثواب الصلاة في أي جزء مما دار عليه السور، وتبلغ مساحته ١٤٤ ألف متر مربع. (٤)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في سواه إلا المسجد الحرام فصلاة في المسجد الحرام أفضل من مئة ألف صلاة فيما سواه)

فَإِنَّ الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى اسْمٌ لَجَمِيعِ الْمَسْجِدِ الَّذِي بَنَاهُ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ صَارَ بَعْضُ النَّاسِ يُسَمِّي الْأَقْصَى الْمَصْلَى الَّذِي بَنَاهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَقْدَمِهِ وَالصَّلَاةُ فِي هَذَا الْمَصْلَى الَّذِي بَنَاهُ عُمَرُ لِلْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسْجِدِ ؛ فَإِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لما فَتَحَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَكَانَ عَلَى الصَّخْرَةِ زِيَالَةً عَظِيمَةً لِأَنَّ النَّصَارَى كَانُوا يَقْصِدُونَ إِهَانَتَهَا مُقَابِلَةً لِلْيَهُودِ الَّذِينَ يُصَلُّونَ لِنَبِيِّهَا فَأَمَرَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِزَالَةِ النَّجَاسَةِ عَنْهَا وَقَالَ تَكْعَبُ الْأَخْبَارُ: أَيْنَ تَرَى أَنْ تَبْنِيَ مُصَلًى الْمُسْلِمِينَ ؟ فَقَالَ: خَلْفَ الصَّخْرَةِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْيَهُودِيَّةِ خَالِطَتِكَ يَهُودِيَّةٌ بَلْ أَبْنِيهِ أَمَامَهَا . فَإِنَّ لَنَا

صُدُورَ الْمَسَاجِدِ وَلِهَذَا كَانَ أُمَّةُ الْأُمَّةِ إِذَا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ قَصَدُوا الصَّلَاةَ فِي الْمِصَلَّى الَّذِي بَنَاهُ عُمَرُ وَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى فِي مِحْرَابِ دَاوُدَ. (٥)

الحديث فيه ميزة ما اختلفت به أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم من جعل الأرض لها مسجداً وظهوراً، ويؤيد ذلك ما أخرجه مسلم وغيره عن عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ).

• الفوائد المنتقاة من الحديث:

قال الإمام النووي رحمه الله في معرض شرحه للحديث: "قوله صلى الله عليه وسلم: "وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد" فيه: جواز الصلاة في جميع المواضع إلا ما استثناه الشرع من الصلاة في المقابر وغيرها من المواضع التي فيها النجاسة كالمنزلة والمجزرة، وكذا ما نهى عنه لعنى آخر فمن ذلك أعطان الإبل، ومنه قارعة الطريق والحمام وغيرها. (وإن من كان قبلنا إنما أبيع لهم الصلوات في مواضع مخصوصة كالبيع والكنائس، قال القاضي رحمه الله تعالى: وقيل إن من كان قبلنا كانوا لا يصلون إلا فيما تيقنوا طهارته من الأرض وخصصنا نحن بجواز الصلاة في جميع الأرض إلا ما تيقنا نجاسته).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: قوله: فإن الفضل فيه: أي في فعل الصلاة إذا حضر وقتها، زاد من وجه آخر عن الأعمش في آخره والأرض لك مسجد أي للصلاة فيه، وفي جامع سفيان بن عيينة عن الأعمش فإن الأرض كلها مسجد أي صالحة للصلاة فيها، ويخص هذا العموم بما ورد فيه النهي والله أعلم.

قال الإمام النووي رحمه الله: "قوله: كنت أقرأ القرآن على أبي في السدة فإذا قرأت السجدة سجد، فقلت له: يا أبت أتسجد في الطريق فذكر الحديث، قوله: السدة هي بضم السين وتشديد الدال هكذا هو في صحيح مسلم ووقع في كتاب النسائي في السكة وفي رواية غيره في بعض السكك وهذا مطابق

قوله صلى الله عليه وسلم: وأينما أدركتك الصلاة فصل فهو مسجد، فيه: جواز الصلاة في جميع المواضع إلا ما استثناه الشرع من الصلاة في المقابر وغيرها من المواضع التي فيها النجاسة

المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض

العدد الثاني عشر شعبان 1432هـ يوليو 2011م

69

لقوله يا أبت أتسجد في الطريق، وهو مقارب لرواية مسلم لأن السدة واحدة السُدود وهي المواضع التي تطل حول المسجد وليست منه، ومنه قيل لإسماعيل السُدّي لأنه كان يبيع في سُدّة الجامع، وليس للسدة حكم المسجد إذا كانت خارجة عنه، وأما سجوده في السدة وقوله أتسجد في الطريق فمحمول على سجوده على ظاهر.

قال الإمام ابن حجر رحمه الله في فتح الباري معقباً على الحديث: "قوله: 'أربعون سنة' قال ابن الجوزي: فيه إشكال لأن إبراهيم بن الكعبة وسليمان بنى بيت المقدس وبينهما أكثر من ألف سنة انتهى، ومستنده في أن سليمان عليه السلام هو الذي بنى المسجد الأقصى ما رواه النسائي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً بإسناد صحيح أن سليمان لما بنى بيت المقدس سأل الله تعالى خلافاً ثلاثاً الحديث، وفي الطبراني من حديث رافع بن عميرة: أن داود عليه السلام ابتدأ ببناء بيت المقدس ثم أوحى الله إليه إني لأقضي ببناء على يد سليمان وفي الحديث قصة، قال وجوابه أن الإشارة (في حديث الباب) إلى أول البناء ووضع أساس المسجد، وليس إبراهيم أول من بنى الكعبة ولا سليمان أول من بنى بيت المقدس، فقد روي أن أول من بنى الكعبة آدم ثم انتشر ولده في الأرض، فجاز أن يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس ثم بنى إبراهيم الكعبة بنص

قال الإمام ابن حجر في فتح الباري معقباً على الحديث: قوله: 'أربعون سنة' قال ابن الجوزي: فيه إشكال لأن إبراهيم بنى الكعبة وسليمان بنى بيت المقدس وبينهما أكثر من ألف سنة

القرآن، وكذا قال القرطبي أن الحديث لا يدل على أن إبراهيم وسليمان لما بنيا المسجدين ابتدأ وضعهما لهما بل ذلك تجديد لما كان أسسه غيرهما، قلت: وقد مشى ابن حبان في صحيحه على ظاهر هذا الحديث فقال: في هذا الخبر رد على من زعم أن بين إسماعيل وداود ألف سنة، ولو كان كما قال لكان بينهما أربعون سنة وهذا عين المحال، لطول الزمان بالاتفاق بين بناء إبراهيم عليه السلام البيت وبين موسى عليه السلام، ثم إن في نص القرآن أن قصة داود في قتل جالوت كانت بعد موسى بمدة، وقد تعقب الحافظ الضياء بنحو ما أجاب به ابن الجوزي، وقال الخطابي: يشبه أن يكون المسجد الأقصى أول ما وضع ببناء بعض أولياء الله قبل داود وسليمان، ثم داود وسليمان فزادا فيه ووسعاه فأضيف إليهما بناؤه، قال: وقد ينسب هذا المسجد إلى إيلياء فيحتمل أن يكون هو بانيه أو غيره ولست أحقق لم أضيف إليه، قلت: الاحتمال الذي ذكره أولاً موجه (أي له وجه)، وقد رأيت لغيره أن أول من أسس المسجد الأقصى آدم عليه السلام وقيل الملائكة وقيل سام

المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض

بن نوح عليه السلام وقيل يعقوب عليه السلام فعلى الأولين يكون ما وقع ممن بعدهما تجديداً كما وقع في الكعبة، وعلى الآخرين يكون الواقع من إبراهيم أو يعقوب أصلاً وتأسيساً، ومن داود تجديداً لذلك وابتداء بناء فلم يكمل على يده حتى أكمله سليمان عليه السلام، لكن الاحتمال الذي ذكره ابن الجوزي أوجه، وقد وجدت ما يشهد له ويؤيد قول من قال أن آدم هو الذي أسس كلاً من المسجدين، ما ذكره ابن هشام في كتاب التيجان أن آدم لما بني الكعبة أمره الله بالسير إلى بيت المقدس، وأن بينيه فبناه ونسك فيه، وبناء آدم للبيت مشهور، وقد تقدم قريباً حديث عبد الله بن عمرو أن البيت رفع زمن الطوفان حتى بواه الله لإبراهيم، وروى ابن أبي حاتم من طريق معمر عن قتادة قال: وضع الله البيت مع آدم لما هبط ففقد أصوات الملائكة وتسبيحهم، فقال الله له: يا آدم إني قد أهبطت بيتاً يطاف به كما يطاف حول عرشي فانطلق إليه، فخرج آدم إلى مكة وكان قد هبط بالهند، ومد له في خطوه فأتى البيت فطاف به، وقيل: إنه لما صلى إلى الكعبة أمر بالتوجه إلى بيت المقدس فاتخذ فيه مسجداً وصلى فيه ليكون قبلة لبعض ذريته، وأما ظن الخطابي أن إيليا اسم رجل فضيه نظر، بل هو اسم البلد فأضيف إليه المسجد، كما يقال مسجد المدينة ومسجد مكة، وقال أبو عبيد البكري في معجم البلدان: إيليا مدينة بيت المقدس فيه ثلاث لغات مد آخره وقصره وحذف الياء الأولى.

" فَالْمَسْجِدُ الْأَقْصَى كَانَ مِنْ عَهْدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكِنَّ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَنَاهُ بِنَاءً عَظِيماً؛ فَكُلٌّ مِنَ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ بَنَاهُ نَبِيُّ كَرِيمٍ لِيُصَلِّيَ فِيهِ هُوَ وَالنَّاسُ " (٦)

قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٢٥٨/٢٧): " و (المسجد الأقصى) صَلَّتْ فِيهِ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ عَهْدِ الْخَلِيلِ كَمَا فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوْلَا؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى قُلْتُ: كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً ثُمَّ حَيْثُ مَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِّ فَإِنَّهُ مَسْجِدٌ وَصَلَّى فِيهِ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ مَا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ وَسُلَيْمَانَ بَنَاهُ هَذَا الْبِنَاءَ وَسَأَلَ رَبَّهُ ثَلَاثًا: سَأَلَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَسَأَلَهُ حُكْمًا يُوَافِقُ حُكْمَهُ وَسَأَلَهُ أَنَّهُ لَا يَوْمُ هَذَا الْمَسْجِدِ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِيهِ إِلَّا غَفَرَ لَهُ ". وَلِهَذَا كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَأْتِي مِنَ الْحِجَازِ فَيَدْخُلُ

المسجد الأقصى
كان من عهد
إبراهيم عليه
السلام لكن
سليمان عليه
السلام بناه بناءً
عظيماً فكل من
المساجد الثلاثة
بناه نبي كريم
ليصلي فيه

المسجد الأقصى ثاني مسجد وضع في الأرض

العدد الثاني صفر شعبان 1432هـ يوليو 2011م

71

فِيصَلِّي فِيهِ ثُمَّ يَخْرُجُ وَلَا يَشْرَبُ فِيهِ مَاءً لِتُصِيبَهُ دَعْوَةُ سُلَيْمَانَ، وَكَانَ الصَّحَابَةُ ثُمَّ التَّابِعُونَ يَأْتُونَ وَلَا يَقْصِدُونَ شَيْئًا مِمَّا حَوْلَهُ مِنَ الْبِقَاعِ وَلَا يَسَافِرُونَ إِلَى قَرْيَةِ الْخَلِيلِ وَلَا غَيْرِهَا".

قال الإمام ابن حجر رحمه الله: (وقوله: "أدرکتک الصلاة" أي: وقت الصلاة، وفيه إشارة إلى المحافظة على الصلاة في أول وقتها، ويتضمن ذلك الندب إلى معرفة الأوقات.

وفيه: إشارة إلى أن المكان الأفضل للعبادة إذا لم يحصل لا يترك الأمور به لفواته بل يفعل الأمور في المفضول، لأنه صلى الله عليه وسلم كأنه فهم عن أبي ذر من تخصيصه السؤال عن أول مسجد وضع أنه يريد تخصيص صلاته فيه، فنبه على أن إيقاع الصلاة إذا حضرت لا يتوقف على المكان الأفضل، وفيه: فضيلة الأمة المحمدية لما ذكر أن الأمم قبلهم كانوا لا يصلون إلا في مكان مخصوص، وفيه: الزيادة على السؤال في الجواب لا سيما إذا كان للسائل في ذلك مزيد فائدة).

وفيه الحث على السؤال لمن جهل، والاستزادة من طلب العلم.

وفيه جواز سجود العالم أو المتعلم إذا مرت فيه آية سجدة، والأمر على خلاف، والمختار السجود أول مرة.

في الحديث إشارة
إلى أن المكان
الأفضل للعبادة إذا
لم يحصل لا يترك
الأمور به لفواته
بل يفعل الأمور في
المفضول، وفيه الحث
على السؤال لمن
جهل والاستزادة
من طلب العلم

• الهوامش :

- ١ - وكذلك أخرجه أحمد (١٥٠/٥) برقم ٢١٦٥٩، والنسائي في الكبرى (٢٥٥/١) برقم ٧٦٩، وابن ماجه (٢٤٨/١) برقم ٧٥٣
- ٢ - (انظر سير أعلام النبلاء للذهبي).
- ٣ - رواه أحمد وابن ماجه بإسنادين صحيحين (إرواء الغليل- الألباني ٣٤١/٤).
- ٤ - (المسجد الأقصى الحقيقة والتاريخ لعيسى القدومي).
- ٥ - (مجموع الفتاوى ١٢-١١/٢٧ - شيخ الإسلام .
- ٦ - (مجموع الفتاوى ٣٥١/٢٧). شيخ الإسلام .

